

تفسير القرطبي {سورة الأنعام }{1}{742} {فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجالاً واجل مسمى عندك ثم انتم تمترون - 00:00:00

وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهك ويعلم ما تكسبون الحمد لله الحمد لله الذي أنزل علينا أشمل كتابه وأرسل إلينا أفضل الرسل وجعلنا خيراً ماماً أخرجت للناس - 00:00:41

فله الحمد ولله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد فإن هذه السورة تسمى سورة الانعام - 00:01:05

وهي الشورى السادسة في ترتيب المصحف والثانية من سور المكية وهي شورى مكية طويلة والعادة أن سور المكية تكون قصيرة ولكن جاءت طويلة ويقال أنها نزلت في ليلة واحدة يشيّعها سبعون ألف ملك. يقال يقال هذا - 00:01:23

لا أعرفه ثابت وهي جاءت لي تحقيق التوحيد و أخي الكافرين بالادلة الجدل وبالحجج التي بها تسكت المخالف وسميت سورة الانعام لأن الله ذكر فيها الانعام ثمانية أزواج ومن الانعام حمولة وفرشا - 00:01:56

يعني ذكر فيها الانعام عدة مرات تسمية سورة الانعام السور جاءت بدايتها على عشرة أشكال تقريرياً بعضها يبدأ بالحروف المقطعة وهو أماء إلى الأعجاز الف لام ميم الف لام ميم - 00:02:33

هذا أيماء إلى الأعجاز وبعضها يبدأ تقديس الله وتسبيحه الحمد لله سبحانه وبعضها يبدأ بفعل مضارع يسألونك وبعضها يبدأ بفعل ماضي يعني وهذا تنوع دلالة على جمال هذا الكتاب وحسناته وأنه معجز - 00:03:01

يأتي باشكال ويأتي بأنواع وهو من كلامنا ومن أسلوبنا ومع ذلك عجز الخلق أن يأتوا بمثله فهو معجزة قائمة إلى قيام الساعة لذلك هذا الدين دين لا يقاوم لا بابعادنا عنه - 00:03:35

لا يقاوم هذا الإسلام إلا بابعاد المسلمين عنه أو عدم السماح لهم ببيانه فإذا فهم المسلم الإسلام وبينه لا يقاوم أبداً لأن يعلو باسم الله الرحمن الرحيم. تقدم الكلام فيها - 00:03:55

وتقدم الكلام في السورة قلنا إن السورة أباً من سور ومن البقية أو من المنزلة سورة اشتقاقاتها ثلاثة أباً من السوء وهو المنزل لأن المسلم إذا درس سورة زاد منزله - 00:04:14

المتر أن الله أعطاك صورة ترى كل ملك أو من البقية هي كأنها جزء من القرآن وبقي منه و منه بانت وقد اسعت في الفؤاد ابقت في الفؤاد بقية على نعيها - 00:04:32

أو من سور لأن البسمة تصور السورة. في أولها وآخرها فكأن هذه البسمة تصور السورة وباسم الله الرحمن الرحيم. هذى اختلف فيها العلماء اختلف لا نهاية له فمن قال إن السورة من الفاتحة - 00:04:52

ومنهم من قال إن السورة معناها آية من الفاتحة. ومنهم من قال إنها آية مستقلة ومنهم من قال إنها جزء من آية. ومنهم من قال إنها ليست آية وليس من القرآن - 00:05:17

واحسنوا ما يجمع به أن البسمة في بعض القراءات من القرآن وفي بعض القراءات ليست من القرآن هذا أحسن شيء سلوي أمنوا

وسارعوا فانها في قراءة عاصم وسارعوا الى مغفرتكم. وقرأت نافع سارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:05:31](#)
جනات تجري تحتها الانهار يعني اذا تكون البسملة في بعض القراءات من القرآن وفي بعض القراءات ليست من القرآن فمن قال ليست من القرآن نظر الى تلك القراءة. ومن قال هي من القرآن نظر الى تلك القراءة - [00:05:58](#)
ويكون هذا جمع بين الاقوال كلوا وفي وسارعوا قراءة نافع سارعوا الى مغفرة من ربكم. جنات تجري من تحتها الانهار. جنات تجري تحتها وكل منهم قرأ سبعية لا غبار عليها - [00:06:21](#)

كذلك تكون البسملة من القرآن في هذه القراءة وفي هذه القراءة ليست من القرآن باسم ايدي تسمية الله الذي عم رحمته جميع الخلق وخص المسلمين برحمة خاصة الحمد لله الحمد هو الثناء بالجميل - [00:06:37](#)
الحمد الحمد وفيه الشكر وفيه المدح فالحمد والشكر يتواتدان ولذلك قال الطبرى الحمد لله شكرنا واجعل شكرنا ما ناب عن المطلق من الحمد فالحمد هو الثناء بالجميل للتصف بالصفات الجميلة والشكر - [00:07:03](#)
هو الثناء على المنعم والحمد لا يكون الا باللسان والشكر يكون باللسان وبالقلب وبالجوارح والشكر لا يكون الا على نعمة. والحمد يكون على نعمة وعلى الوصف الجميل ولو لم يسدي لك - [00:07:33](#)

اذا بينهما عموم وخصوص ميم وجه فالحمد اعم لانه يكون على النعمة وعلى الصفات الجميلة. ولو لم يسدلك والشكر اعم من جهة انه يكون باللسان وبالقلب وبالجوارح والحمد اخص لانه لا يكون الا باللسان. والشكر اخص لانه لا يكون الا على نعمة - [00:07:53](#)
اذا كل من جهة بانه معهم وخصوص من وجه الفرق بين المدح والحمد والشكر هذا يبحث في شيء يسمى الفروق اللغوية الفروق اللغوية الف فيها بعض العلماء منهم ابو هلال - [00:08:19](#)

العسكري وله الفروق وغيره. وهو باب من ابواب اللغة جيد ومن باب يعني حتى ان بعض العلماء يقول لا ترافق في اللغة لدقة وانما كل كلمة قريبة من كلمة تبينها ولكن بينهما بعض ايش ؟ الفروق - [00:08:43](#)
الله الحمد لله اي الثناء بالجميل للمعبود بحق الله هو المعبود بحق اذا الحمد لله الثناء بالجميل للمعبود بحق الله هو المعبود بحق اسم الله الحمد لله اي الثناء بالجميل للمعبود بحق الله هذا علم على الذات المعبودة بحق - [00:09:07](#)

الثناء بالجميل للمعبود بحق الذي خلق السماوات والارض خلق اوجد على غير مثال سابق الخلق يقال للتقدير ويقال للایجاد السماوات ما تروها والارض التي نحن عليها وذلك من اكبر اسباب - [00:09:33](#)
الدلالة على على الوحدانية هو الخلق الله يقول افمن يخلق فمن لا يخلو وقلوا اعبدوا ربكم الذي خلقكم. ويقول جل وعلا خلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث - [00:10:02](#)

ذلكم الله ربكم له الملك لا الله الا هو. فانا تصرفون اين تذهب عقولكم عن الایجاد اذا يقول جل وعلا الثناء بالجميل للمعبود بحق الذي اوجد السماوات والارض على غير مثال سابق - [00:10:27](#)
كما قال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت مرجع البصر الى ان قال ينقلب اليك البصر قاسي وهو حسيب. وقال الم نجعل الارض كفاة احياء وامواتا الى اخر بيانه لهذه القدرة. وذلك من اكبر - [00:10:48](#)

يعني الدلالة على القدرة وعلى استحقاق العبودية خلق السماوات والارض اكبر دلالة قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا فايجاد السماوات والارض هذى اكبر الدليل على وحدانية الله وعلى انه جل وعلا هو المستحق للعبادة - [00:11:10](#)

ثم قال جل وعلا وجعل الظلمات والنور قيل الفرق بين خلق وجعل ان الخلق المقصود به ذاته وجعل خلق شيء لشيء اخر دائما جعل جعل لكم الليلة لتسكنوا فيه - [00:11:39](#)

وجعل النهار مبصرا يعني فالجعل في خلق لكن لاجل حكمة اخرى وفائدة والخلق في ذاته الشيء يخلق للفائدة في ذاته. اما يجعل كأنه يخلق لاجل شيء اخر الطبرى قال وجعل الظلمات - [00:12:00](#)
كأنه جعل شبه زائدة ورد عليه العلماء قالوا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض والظلمات والنور جعلت افعل يعني فعلت ولكن

قالوا هذا في بعد اذا وجعل الظلمات والنور اي وخلق الظلمات والنور - 00:12:20

لكن الجعل فيه الى شيء لاجل شيء بعدين قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هذا ثقل الجملة يعني الثناء بالجميل للمعبد بحق الذي اوجد السماوات والارض واوجد الظلمات والنور وهذه نعم عظيمة والاء جسمية لا ينبغي للعقل ان يغفل عنها - 00:12:41

اذا من ادركها فحتما يوحد الله وينفذ اوامرها ويختبئ نواهيه ولذلك قال ثم الذين كفروا ايش بربهم يعدلون قال العلماء هنا او ذكر القرآن ثم لابعاد لابعاد عبادتي غير الله مع وجود هذه البراهين الدالة على وحدانيته وعلى قدرته - 00:13:10

يعني هو اوجد الظلمات والنور واوجد السماوات والارض بعدين ثم هنا لاستبعاد ايش لاستبعاد عبادتهم لغير الله مع وجود هذه هذا بعيد جدا يكون ثم اصلها تعطف الجملة على الجملة لكن للتراخي بينهم - 00:13:47

تقول جاء زيد ثم محمد يعني محمد جاء بعد زيد بمدة من الزمن. اذا في فاصل بعد فهنا ثم الذين لابعاد تصور عبادة هؤلاء لغير الله مع وجود الخلق من الله - 00:14:11

خلق السماوات والارض وخلق الظلمات والنور ان هذه النعم وهذه القدرة لا ينبغي للعقل ان يصرف يعني حق الله لغيره مع وجود هذه الدالة والبراهين الساطعة اذا الثناء بالجميل للمعبد بحق الذي خلق اوجد السماوات والارض - 00:14:27

واوجد الظلمات والنور على غير مثال سابق في السماوات هذى كأنها ليلة زي السقف والارض كانها زي البساط لنا والظلمات ن GAM

والنور نتحرك فيه قل ارأيت ان جعل الله عليكم الليل سرموا الى يوم القيمة - 00:14:51

من الله غير الله يأتيكم بضياء يقول ارأيت من جعل الله عليكم النهار سرموا الى يوم القيمة؟ من الله غير الله يأتيكم بليل؟ تسكون فيه ومن رحمته جعل لكم الليل - 00:15:13

وجعل لكم النهار لتسكونوا في الليل ولتبغوا من فضلها في النهار نعمة عجيبة هذه النعم وقدرة هائلة حري بان يتذمروا العاقل ثم ايش ثم بعد ذلك يتمثل الاوامر ويختبئ النواهي - 00:15:27

ولا يعدل بربه احدا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون للعلماء فيها قولان يعدلون يمليون عن عبادة الله. او يعدلون يسرون غير الله بغير الله كما قال يحبونهم وحب الله - 00:15:46

او يعدلون عدل عن الطريق اذا مال ثم الذين كفروا بربهم يمليون بالعبادة عن الله ويجعلونها في الاصنام او يسرون الاصنام بالله هو اي الله الذي خلقكم اوجدمكم لا غيره. هو الذي خلقكم. هذا في قصر - 00:16:10

هو تعبير به هو الضمير. والخبر الذي خلقكم لا غيره. يعني فيه نوع من القصر ضمني اي لا غيره بعدين من طين من طين للعلماء في قولان القول الاول ان النطفة اصلها طين - 00:16:31

القول الثاني ان ادم خلق من طين وان اصلنا ادم ثم قضى اجلها ايضا في قولان. القول الاول ان ثم هنا لترتيب الجمل ما هو للترتيب الزمن - 00:16:50

وان القضاء قبل هذا ومن العلماء من قال قضى هنا خلقكم من طين ثم قضى لك بعد خلقك من طين اجلوك ما لا تعمل فيه ما لا تكون فيه. يعني كتب لك حياتك ورسمها لك. ما هو المقصود به التقدير الذي هو الكون - 00:17:12

وانما المقصود به ما تفعل في حياتك وتكون ثمة على بابها هنا. ترتيب فعلي اجلها واجل مسمى عنده ثم انت تمتعون للعلماء اقوال كثيرة في اجل واجل مسمى عنده. والاجل الاول - 00:17:33

من بداية الحياة الى الموت من قبل الحياة ووجود الحياة الى الموت. الاجل الثاني من بعدبعث الى ما لا نهاية. وقيل غير ذلك الاجل الاول ما قبل الخلق ثم الاجل الثاني ما بعد الخلق - 00:17:54

او الاجل الاول النوم والاجل الثاني الموت. اقوال لكن هذا اقوى شيء ثم انت تمتعون مع هذا ايضا نفس الذمة السابقة ثم انت تمتعون تمترون مع وجود هذه الدالة وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون - 00:18:10

هذه الاية للعلماء فيها ثلاثة اقوال وكل واحد يدل عليه القرآن وكل الاقوال صحيحة وهذا يدل على امتلاء هذا الكتاب من المعاني وعلى اعجازه وعلى كثرة ما فيه من الخير والنفع - 00:18:32

فحربي بنا ان نتدبره وان نأتم له وان نعطيه الوقت لننتفع به انه بدون قراءة هذا الكتاب ودراسته وتأمله تكون الفائدة منه ناقصة وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم. وهذا اختيار كبير المفسرين للجميع - 00:18:50

وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم كما قال اما منتم من في السماء الرحمن على العرش استوى القول الثاني اذا هذا يدل عليه القرآن وهو الله في السماوات - 00:19:15

وفي الارض يعلم سركم وداركم قال اما منتم من في السماء وقال الرحمن على العرش استوى وسائل الجارية اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قال انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة - 00:19:33

والحديث الصحيح وقال ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يكون ثلث الليل الاخير ويقول هل من داع للحديث ولكن هذا نزول لائق بجلال الله وكماله نصدقه وننزع الله عن مشابهة خلقه. ولا نحاول ان نكيفه كما تقدم في هذه الدروس المباركة - 00:19:48

القول الثاني وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم في كل محل الله يعلم سركم وجهركم. كما قال وما تسقط من ورقة الا يعلمه القول الثالث هو الله المعبود في السماوات والارض الاله - 00:20:11

هناك اهل السماوات والارض يعبدون الله وكل من الاقوال الثلاثة تدل عليها النصوص وصحيحة ويعلم ما تكسبون اي ما تعملون اذا ما النتيجة ان العبد يستقيم ويفهم قدرة الله - 00:20:34

ويوحد الله ويعيش على طاعة الله ويبتعد عن معاصي الله لينجو هذى بداية هذه السورة هي بيان لقدرة الله وبيان نعم الله علينا وانه جدير بان يعبد وانه لا تخفي عليه خافية - 00:21:00

وانه قادر اذا ما النتيجة ان المتقي هنينا له سينال الخير. وان المنحرف سينال العقوبة اذا النتيجة الامر بالاستقامة والجد والاجتهد فحربي بالعقلاء وحربي بالنبلاء ان يأخذوا من انفسهم قبل ان يفوت الاولى - 00:21:24

هذا القرآن لم يترك لنا عذرا هذا القرآن لم يترك لنا لبسنا هذا القرآن وضح كل شيء هو جل وعلا خلقكم من طين ثم قضى اجلا عنده واجل مثمن ثم انكم تشكون بعد هذه الامور في وحدانيته وفي قدرته وفي الوهيتها - 00:21:54

وهو يعلم سركم وجهركم وهو مستو على عرشه. وهو الواجب عبادته لاهل الارض واهل السماء وهو الذي لا تخفي عليه خافية من اعمالكم وهو الذي يعلم ما تكسبون كل ما يعمل العبد يعلمه - 00:22:17

ينبغي لنا ان نبادر بالتوبة ونبادر بالطاعة ونعلم الواجب ونمثله وفهم الحرام ونجتنبه ونعلم ان الله جل وعلا لا يعذب احدا حتى يقوم عليه الحجة. وما كنا معدبين رسلا مبشرين ومنذرين - 00:22:40

لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ينبغي لنا جميعا ان ننتبه ونجتهد ونعلم ان الله تعالى هو المعبود بحق وانه مستو على عرشه استواء لائقا بجلاله وكماله. ويعلم ما نفعل. وانه هو المعبود واجب عبادته لاهل السماوات - 00:23:08

واهل الارض وانه جل وعلا اوجد الظلمات واوجد النور وخلق السماوات وخلق الارض وهل احد غير الله يمكن ان يعمل هذا وذلك الله جل وعلا هو الذي رزقنا الله الذي رزقكم - 00:23:30

هذا الرزق الله رزقك ثم يميتك والموت اشد حادث مما يمر على الجبلة ثم يحييكم ينشئكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء هل من الشركاء هل من الانداد؟ هل من الاولياء؟ هل من هل يمكن احد يخلق غير الله - 00:23:50

اذن كيف يشرك به والخلق كيف يشرك العاجز؟ الذي لا يستطيع ان يخلق. لا يستطيع ان يدفع. لا يستطيع ان يجلب فليدفع الضر هو الله. ان يجلب الخير هو الله. الذي يخلق هو الله. ينبغي للعبد - 00:24:16

ان تكون علاقته بربه علاقة جيدة مرسومة على ما شرع الله وهذا يتطلب منا الوقت حتى نفهم الكتاب لابد ان نعطي وقتا لكتاب ربنا بدون اعطاء الوقت لانفهم كل واحد منا - 00:24:32

ياخذ جزء من وقته يقرأ القرآن يفهمه يطبق الاوامر يجتنب النواهي يتأنب بالآداب يتخلق بالأخلاق يتمثل هذا الدين فاذا فعل ذلك نفعه حماه الله في الدنيا ورحمه في الآخرى واصبح من عباد الله الصالحين وهذا لا يمكن يكون الا بما لا - 00:24:51

لماذا بالمحاسبة والذين جاهدوا فينا لا يقوم الدين الا بالمجاهدة بدون مجاهدة لا يقوم الدين اذا هذه الآيات الحقيقة

هي بداية يعني بداية الانعام هي بداية التوراة. مكتوب فيها نفس هذا المعنى وبداية الانجيل - [00:25:13](#)
هذه المعاني وهذه الامور متفقة عليها الرسل وحدانية الله وقدرته واستحقاق للعبادة ولذلك كل الرسل تأتي لتحقيق العبادة. ولكنهم
في في الفروع ابناء علات دينهم واحد لكن في التشريعات يختلفون في الفروع. ولذلك قال - [00:25:43](#)
لكل جعلنا منكم سرعة ومنهاجا يعني في الفروع. اما في الاصول كل الشرائع متفقة على افراد الله بالعبادة وعلى الاخلاص له وعلى
نبذ الشرك والانداد وعدم التعليق بغير الله ثم يقول جل وعلا ثم انتم تبترون اي تشكون بعد هذه الادلة والبراهين الساطعة - [00:26:07](#)
نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلنا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعلوا الامر ملتبسا علينا فضل
اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا. واصلاح لنا اخرتنا التي لها معادنا - [00:26:32](#)
واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نسألك السلامة من كل اثم والغنية من كل بر. ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين - [00:26:55](#)
والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الجنة - [00:27:14](#)